وَمَضَاتٌ وَعِظَاتٌ من تراث الحسن المُجتبى عليه السلام

المدرس المساعد
صالح محمد أوعيسي سكوتي
الجمهورية الجزائرية ـ جامعة اليرموك ـ المملكة الأردنية الهاشمية

المقدمة:

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات، الحمد لله أن أوجد الكون بالحب والذي خلق الخلائق من عدم وأحصاهم عددا، الحمد لله الذي جعلنا شعوبا وقبائل وأجناسا، تتلو مزامير داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى فقرآن محمّدَا. لك الحمد أوّله وآخره كلّه ليس بعضه، ولك الشكر أفضله وأكمله على كل حال وفي كل زمان ومكان، فَيا من سمك السماء وبسط الأرض وصبّ الأنهار والوديان ويامن يَعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء... ارفع راية الإسلام والمسلمين أجمعين أين ما كانوا.

انطلاقاً من حتميّة النهوض بالأمّة والسّمو بها نحو الأفضل؛ نجد أنّ الوسيلة المثلى لذلك تكمن في الرجوع إلى الطريق المستقيم الذي أمرنا الله تعالى باتباعه، واتباع أهله ومن نصره ووالاه إلى أن لقي ربّه، ولعّل أبرزهم والأقرب منهاجاً وفكراً وبصيرةً إلى زماننا، ثاني أئمة أهل البيت بعد رسول الله ﷺ، وسيّد شباب أهل الجنة، ومن المُطهرين الذين أَذهب الله عنهم الرجس، الإمام الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما، فأستغل هذه الفرصة الذهبية من خلال جائزة الإبداع الفكري، مُحاولاً الخروج ببعض الحلول والاقتراحات التي من شأنها أن ترفع راية أمّتنا؛ وترسم البسمة في مُحيّا شعوبنا؛ انطلاقاً من معالجة مشاكلنا وجائحات زماننا، وذلك باستغلال المنهل المنير والمنبع الغزير؛ الذي تركه لنا إمامنا الطاهر الكيّس أبو محمد الحسن بن علي رضي الله عنهما في شتّى المجالات السياسية والاجتماعية

والدينية والتربوية، وإسقاطها على واقعنا المُعاش، إذْ لا يخفى عليك عزيزي القارئ أنّ لإمامنا "حجة الإسلام" المُجتبى عليه السلام تجارب وخِبْرات سياسية واجتماعية... جمّة، فيها من الحكمة والدهاء ما يستوجب علينا البحث فيه واستنباط نتائجه وتمحيصها وتقويضها لإسقاطها على واقعنا المُعاصر؛ علّنا نجد ضالّتنا ووجهتنا نحو الفلاح والنجاح، إن نحن أحسنا استغلالها والتدبّر فيها.

إشكالية البحث:

تتجلّى عدّة استفسارات فرعية أساسها مدى إمكانية استفادة المجتمع الإسلامي خصوصاً والبشرية عموما، من الإرث الزاخر والمنبع الوافر الذي تجلّد وتفانى أهل بيت النبي محمد "عليه أفضل الصلاة والسلام" في نسجه وتقديمه لنا نحن أحفاده، والخليفة المُجتبى الإمام الحسن عليه السلام هو أحد أهل البيت المطهّرين من الرجس بلا ريب، وتغدوا فرضيات عدّة المُنطلق المناسب لهذا البحث، من خلال اقتراحها كإجابة استرشادية لإشكالية البحث نبني القاعدة المُثلى له فنتساءل: ما هي فضائل وموارد الخليفة المجتبى التي تصلح كترياق لدرء تفرقنا واندثار عصمتنا، في ظل كيد الكائدين بتنوّع وسائلهم الغاشمة الماكرة؛ وحَسد الحاسدين باستغلال سذاجة كثير من وُعّاظ أمتنا الغافلة؟

نفترض أنّ رجوعنا إلى السلف الصالح واستخلاص المناقب الجليلة من أهل البيت الكُرماء عليهم السلام، والأحاديث الصحيحة لسيد المرسلين، من شأنه أن يساعدنا في إدراك حلول لجائحات زماننا المعاصر، فالعودة إلى الماضي بحكمة وتروٍّ يساعدنا في معرفة أخطائنا والوقوف عند مسبباتها قصد تلافيها، وكذا التحضير لبناء مستقبل واعد خال من التطرف والهمجية والجهل الذي ينتشر في عقول أبنائنا كالنار في الهشيم، فأيم الله لن يُغيّر المُغيِّر ما بنا حتّى نُغيِّر ما بأنفسنا، فأي ما تَشَابُهٍ أو شائبة تُجابهنا؛ وجب علينا ردّها إلى كتاب الله، فإن وافقته وتناسبت مع آياته البينات وجب علينا اتباعها، وأمّا ما تعارض مع أحكامه وأوامره وجب علينا الاستغناء عنه فوراً.

أهمية البحث:

يتناول هذا البحث الجانب الإصلاحي والتوعوي الذي نحتاجه لتنوير عقولنا وتغيير ما بأنفسنا، فهو الأساس نحو إنتاج مجتمع تُنتج أنامله ممّا تؤمن به نفسه وتتلقّى بصائره، وكل ذلك استنادا وانطلاقا من خبرات وتجارب أحد أهمّ المصادر الموثوقة والمرموقة في جانب الإصلاح والتنمية البشرية، من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة ومغزاها أملا في بَلورة وتطبيق توصياته في الميدان والواقع المُعاش، خاصة والظروف العسيرة التي تعيشها أمّة الفلاح في سنوات الوبال والوهن تحت تأثير الإشاعات والتخلف والفتنة، ناهيك عن نظرية المؤامرة الخارجية التي تلعب دورا بارزاً في تغيير مصير مُعظم الشعوب الإسلامية التي آن الأوان لها أن تستعيد مكانتها وتستخلف في الأرض ربَّتَها.

منهج البحث:

نجد للمنهج التحليلي مكانا مناسبا لهذا البحث، وذلك لغايات استنتاج فلسفة التعامل الأمثل مع الظواهر الاجتماعية والإنسانية التي نعيشها، انطلاقا من إسقاطها ووضعها في خانة الوصايا والأحكام التي تميّز المجتبى عليه السلام في وضعها، ويلزمنا أيضا الاستعانة بالنهج الإقصائي (La Methode elimination) وهو أحد فروع المنهج الجدلي، وذلك بمحاولة إيجاد الترياق والحل الأمثل لبعض آفات مجتمعاتنا وإقصاء البعض الآخر الذي لا يتناسب والاتجاهات المعتدلة، كل ذلك من خلال الاستعانة بالتوصيات التي نستنتجها من آراء الخليفة الحسن رضي الله عنه، وقد اخترنا هذا الأسلوب لما تحمله مملكتنا الوعظية من أخطاء وعيوب جمّةٍ سببها فتح الباب لكل من هبّ ودبّ لكي يقترح الحل الذي يناسبه، لذلك وجب استبعاد بعض الآراء والاحتفاظ بالأكثر توافقا مع الواقع.

خطّة البحث:

نقترح لموضوعنا هذا خطّة عَسُرَ علينا إيجاد توازن لها، حيث سنعتمد الطريقة

الأنجلوسكسونية والتي تمتاز بتسلسل عرض الأفكار والتحكم فيها، كما تحرّر الباحث من التقيّد وتُعطي الأولوية للجانب الموضوعي على الشكلي للبحث، وهذا ما نحن بحاجة ماسّة إليه في مثل هذه البحوث الهادفة إلى الخروج بحلول ذكية يمكن بلورة توصياتها إلى الواقع العملي. كما ومن المهم الإشارة إلى أننا سنقتصر في هذه الورقة البحثية على بعض النفحات الإيمانية والإرشادية للمجتبى عليه السلام ليست إلاّ غيضٌ من فيض، ونوجّه عناية القارئ الباحث عن السيرة الكاملة لسيدنا ومسيرته المظفرة أن يستزيد من المراجع التي اعتمدناها في بحثنا وغيرها من المصادر المتخصصة.

المبحث الأول

الإمام الحسن عليه السلام والجهاد الأكبر

رُوِيَ عن الفضّل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جدّه قال: (أنّ الحسن ابن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً، وربّما مشى حافياً، وكان إذا ذُكر الموت بكى، وإذا ذُكر القبر بكى، وإذا ذُكر البعث والنشور بكى، وإذا ذُكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذُكر العرض على الله تعالى شهق شهقةً يُغشى عليه منها. وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنة وتعوّذ من النار، وكان لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ قال: لبّيك اللهمّ لبّيك، ولم يُر في شيء من أحواله إلاّ ذاكراً الله سبحانه، وكان أصدق الناس لَهجةً وأفصحهم منطقاً...)[1]. غدا ظاهراً من هذا النص أنه زاخر بالعِضات والكرامات الحسنة، التي إن دلّت على شيء إنما تدلّ على سريرة مستقيمة ونفسٍ سوية تلك التي يمتلكها المُجتبى عليه السلام، فقد سعى إلى البقاع المقدسة لكي يؤدي فريضة الحج ماشياً لأكثر من لعشرين مرة، وهذا يدل على التواضع الكبير الذي كان يتميز به، كما

يدل على الإصرار والمُثابرة لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، على عكس ما نراه اليوم في شباب الأمّة الذي أصبح يستقبل الجانب المُظلم من ثقافة غيرنا مُتحججا بالحرية والتفتح، فنجد معظمهم ينفقون المال في الرحلات الماجنة والأسفار لغير ما يرضي الله تعالى، فإن سألته عن أداء فريضة الحج بما أنه يملك المال والصحة والوقت اللازمين لذلك أجابك بأن العمر طويل والآخرة متأخرة والحياة أجدر أن يعيشها، طامعا في عمر طويل يقضي فيه مآربه وما لله يأتي بعد الشيب وآخرة العمر، فهيهات هيهات أيها المسلم أن تشتري الدنيا بآخرتك، لأن الأعمال بالنيات ومثل هذه النية العاطلة لا يرضى بها الله تعالى أبداً، فانظر إلى سلفنا الصالح الذي تميّز بالورع والتقوى، فالمجتبى عليه السلام كان كلما سمع ذكر الموت أو القبر أو البعث أو النشور أو المرور على الصراط بكى! وإذا ذُكر العرض على الله تعالى وقع خلل في جهازه التنفسي... لماذا يا تُرى؟ إنّ كلّ هذا يبدأ بأصعب عمل يمكن أن يُقدم عليه المرء وهو قهر النفس الأمّارة بالسوء والتغلب عليها لكي لا تتحكم فيه، فهذه هي منزلة العظماء، لأن ضبط النفس شيء مؤلم بحق، لكن لا شيء يجعلنا عُظماء غير ألم عظيم[٢].

وعن الصلاة فقد كان المُجتبى عليه السلام إذا قام للصلاة ارتعدت فرائصه وتوتّرت أعصابه لأنه موقن كل اليقين أنه على موعد مع ربّه فيصلّي بخشوع ودموع وتضرع ووجلٍ آملا من المولى أن يتقبل أعماله ويغفر ذنوبه طامعاً في رضا الله ومغفرته، فيا شباب اليوم والغد، متيقّن تمام اليقين أنّ سيدنا المجتبى يرانا من بعيد بعين حارّة وعَبَرَات صادقة، غِيرَةً علينا يتمنى أن نحذو حذوه لكي يجمعنا العليم القدير بجواره وجوار جدّه المصطفى "عليه الصلاة والسلام"[٣].

إنه الإخلاص، نعم الإخلاص في عبادة الله سبحانه وتعالى، لماذا عندما نهرع نحو مصالح الدنيا وحوائجها نقوم بالمستحيل من أجل ذلك، وعكس ذلك في شؤون ديننا ومصيرنا الأبدي، إذن كل شيء يبدأ بالجهاد الأكبر الذي وصّانا به رسول الله صلى الله عليه وآله، اتَّهم نفسك أوّلا أنّبها عاتبها ولا تترك لها العِنان، فإذا وجددت

أحداً راضٍ عن نفسه فلا أمل فيه، لأنه ينطوي على رُكام من العيوب والنقائص وهو لا يلتمس الخلاص منها، بل إنه فاقد الشعور بوضاعتها، وهيهات لمثل هذا اكتمال أو نجاة، فالمجتبى عليه السلام كان عميق الإخلاص كثير التفتيش عن عيوبه، مجتهداً في تزكية نفسه وترقية أحواله، وإنّ هذا أرجى عاقبةً وأرقى عاجلةً من العلماء الكبار إذا رضوا عن أنفسهم وغفلوا عن إصلاحها. فعندما يجتمع التواضع والإخلاص في طاعة الله تعالى، نكون قد بلغنا دراجات تنشد الكمال في حب الله والخلاص وقهر النفس بالإخلاص.

عزيزي القارئ، إنّ الخوف من الله عاطفة تدلّ على شرف النفس ويقظة الحس؛ والتحكم الجيد بالزِّمام في الساعات الحرجة، وإنه لرجل قدير بكل احترام ومثوبة هذا الذي يَستَمكِن ممّا يشتهي ثم يمتنع عنه وهو خال لا شيء إلاّ لأن الله يراه، فعلام يدل هذا المسلك؟ إنه يدلّ على إيمان بالله عميق، وعلى أن إيمانه يقضَان ليؤدّي دوره كالحارس الدؤوب، لأن نُبل الغاية يستلزم طهارة الوسيلة، فالوسيلة هنا هي تلك المثابرة والمُجالدة في تقويم النفس وتزكيتها[٤]. يقول في ذلك سيدنا الإمام علي بن أبي طالب "كرّم الله وجهه": "الجهاد باب من أبواب الجنّة، وإنّ المجاهدين باعوا أرواحهم واشتروا الجنّة"، ويتعمّق أكثر فيقول: "جهاد النفس أفضل جهاد"[٥].

المبحث الثاني

مجرّة الأخلاق والإحسان عند الإمام الحسن عليه السلام

تتنافس الأمم والحضارات في حال البداوة بالقوة البدنية، فإذا ارتقت تفاضلت بالعلم، ثم إذا زادت في الارتقاء وبلغت غاية سامية منه تنافست وتفاضلت بالأخلاق. فالأخلاق هي صفة ثابتة في النفس فطرية أو مُكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي محمود عند العقلاء كالأخذ بالحق أو الخير أو الجمال وإن خالف الهوى، وتركُ الباطل والشرّ والقبح وإن وافق الهوى والشهوة[٦]. إنّ الخُلق

الكامل إذا انطبع في النفس فلا يُمكنها أن تنحرف عن الطريق القويم، أو أن تحلّ الأثرة محل الإيثار، أو أن تستولي عليها المغريات والشهوات، فمن أجل ذلك كانت الأخلاق من أهم العناصر التي تبتني عليها الحياة الاجتماعية السليمة، ولعلّ أقوى الأسباب في ظهور الشرائع السماوية، وبقاء سلطانها الروحي هو تلك العناية الكافية بتهذيب النفس وتربيتها وزجرها لأنه الأمّارة بالسوء، فكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنما بُعثتُ لأُتمم مكارم الأخلاق"(٧)، فقد كان مثالاً للرحمة الإلهية التي تملأُ القلوب البائسة اليائسة بالأمل والكَرَى، يزور الضعفاء والمرضى، يشهد الجنائز، يُجيب دعوة من دعاه، حريص على تطييب النفوس واجتناب الإساءة لأي إنسان. وهذه الأخلاق الرفيعة قد تمثّلت في الإمام الحسن(٨) عليه السلام بحكم ميراثه من جدّه العظيم، فالتاريخ زاخر ببوادر جمّة من مكارم أخلاقه عليه السلام، نقترح تناول بعضها كما يلي على سبيل المثال لا الحصر، حيث أنشذ من خلالها أن تتكون لديك عزيزي القارئ صورة واضحة عن هذا المبحث المُتعلق بمجرّة الأخلاق والإحسان عند الخليفة المجتبى عليه السلام:

رُوِي أنّ الإمام اجتاز على جماعة من الفقراء المُعْدمين قد وضعوا على وجه الأرض كُسيرات من الخبز كانوا قد التقطوها من الطرقات لتسُدَّ رمقهم، وهم يأكلون منها فدعوه إلى مُشاركتهم، فاستجاب لهم بصدر رحب وهو يقول:" إنّ الله لا يحب المتكبرين"، ولّما فرغ من تناول (الطعام) دعاهم إلى ضيافته فأطعمهم وكساهم. وقد سُئِل الإمام مرّةً عنِ البُخل فقال: "هُوَ أن يرى الرَّجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً. من جَادَ سَادَ، ومن بخِلَ رَذُلَ. وإنَّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه". وله عليه السلام عديد الخواطر والأبيات الشعرية في السّخاء والكرم والجود حيث يقول:

إنّ السّخاء على العِباد فريضةٌ ... لله يُقرأُ في كتاب مُحكم

وَعَدَ العباد الأسخياء جنانه ... وأعدّ للبخلاء نار جهنّم

مَـن كـان لا تـنـدى يـداه بنائـل للـراغبين فلـيس ذاك بمسـلم[٩]

عزيزي القارئ نحن هنا نتحدّث عن الخليفة الرابع وحفيد أعظم خلق الله محمداً، وأحد المطهرين من الرجس والمشهود عليهم بالطهارة والورع والتقوى... لكن رغم ذلك فقد استغنى عن جميع الألقاب والمَلكات الحَسَبيّة مُتواضعاً قاهراً تلك النفس المتعالية التي تميّز حُكام وشخصيات عصرنا هذا بتفضيلها على حِساب المبادئ، فاستجاب سيدنا لطلب الفقراء رغم الفارق الشاسع بينه وبينهم مكانة ورفعة ومقاماً، إلاّ أنّ المجتبى عليه السلام أراد أن ينقل لنا نحن هذه الصورة المباركة وللأجيال القادمة. فالتواضع دليل على كمال النفس والسريرة وسموها شرفاً وأنفة[١٠].

ومن مكارم أخلاق المُجتبى الحسن عليه السلام أنه كان يَغُضُّ الطَّرف عن من أساء إليه، لا وبل يُقابله بالإحسان، فقد كانت عنده شاة فوجدها يوماً قد كُسرت رجلها فقال عليه السلام لغلامه: من فعل هذا بها؟ فردّ الغلام بجرأة: أنا!، فاستغرب الأمير قائلاً: لم فعلت ذلك؟، فأجاب الغلام باستهتار: لأجلب لك الهمّ والغمّ!، فتبسّم عليه السلام وقال لغلامه، لَأسرُك، فأعتقه وأجزل له في العطاء[١١]، يقول الله تبارك وتعالى في مُحكم تنزيله الكريم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[١٢]. ويقول الشاعر الكبير "إيليا أبو ماض" في قصيدته "أنا":

يـأبى فـؤادي أن يميـل إلـى الأذى حـبُّ الأذيـة مـن طِـباع العقـربِ
أنـا لا تَغُشُّـني الطـيالس والحُـلى كـم في الطيـالس مـن سـقيم أجـربِ
إنّـي إذا نـزل الـبلاء بصـاحبي دافعـت عنـه بناجـذي وبمخلـبِ
وأرى مسـاوئَه كأنّـي لا أرى وأرى محاسـنهُ وإن لـم تُكتـبِ

يقول سيدنا علي "كرّم الله وجهه": " أفضل الأعمال الحلم عند الغضب، والصبر عند الطمع "، فابنه المُجتبى عليه السلام يبعث لنا برسالة مُشفّرة مُختصرة تحمل عديد المعاني السامية والنبيلة، فهو في حادثته مع الغلام لم يمسك غضبه فقط، بل

باذله بإحسان لم يكن يتصوّره أكبر المتشائمين، وهناك إشارة أيضا إلى وُجوب التوكل على الله في كلّ شيء تتجلّى في أنّ المُجتبى لم يقم بمحاسبة الغلام على الذنب المُتمثل في أذية الشاة، وإنما ترك ذلك لصاحب الذات العلية، وقد يعتقد البعض أنّ المُجتبى عليه السلام عندما أعتق رقبة هذا العبد فقد بالغ كثيرا في الإثراء والمُحاباة، لا أبداً ولكنه كان يرى القضية من منظر مختلف قلّ ناظروه وهو، أنّه بالصفح عن الغلام وإعطائه حرّيته التي لم يحلم بها قطّ، فقد زرع في نفسه فضائل سامية أساسها التسامح والعفو وضبط النفس والمغفرة... لكي تبقى راسخة في ذهنه كسبب مباشر لاكتسابه حرّيته، فكل هذه الفضائل والسمات الجليلة تعلمها في تصرف وجيز ودون عناء منه، لكن يقابل ذلك حنكة وذكاء وكياسة عظيمة من أميرنا الحسن عليه السلام وهنا تكمن أهمية أن تكون قائداً ومسؤولاً ومُعلّماً في نفس الوقت، لا مُنفعلاً ومتغطرساً، ولعلّ هذه الحادثة هي أولى ثمرات ميلاد نوع من أنواع الذكاءات التي أصبحت تُدرس في جميع جامعات ومعاهد العالم وهو الذكاء الانفعالي "الذكاء العاطفي"، كما أنها وغيرها من كرامات أهل البيت عليهم السلام ساهمت بشكل كبير في تطوير نظام (NLP) "البرمجة اللغوية العصبية".

ودائما مع صفات الحِلم والمودة والإحسان، يُروَى أنه اجتاز على الإمام الحسن شخص من أهل الشام يحمل من الحقد والكراهية على آل البيت الأطهار الكثير، فجعل يكيل للإمام السب والشتم والتهكّم، والإمام ساكت لم يرد عليه شيئاً من زعمه الكاذب، وبعد فراغه التفت الإمام فخاطبه بِطِيب القول وابتسامة أخ لأخيه قائلاً: " أيها الشيخ، أظنك غريباً؟ لو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، إن كُنت جائعاً أطعمناك، وإذا كنت جائعاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك..." ومازال يلاطفه ويُحسن إليه حتى يقع العداء والحقد من قلبه والغفلة والحمية من عقله، حتى بُهِتَ وذُهِل الشيخ ولم يُطِق ردَّ الكلام وبقي حائراً خجلاً كيف يعتذر للإمام، وكيف يُصلح ما أفسده لسانه، فردّ قائلاً للأمير: "الله أعلم حيث يجعل رسالته فيمن يشاء"[١٣]. وهكذا فقد كان عليه

السلام مثالاً للإنسانية الكريمة، ومنهاجاً لمنظومة أخلاقية سامية هي المرجع الأمثل إن نحن كُنا من أُولي الأبصار والألباب، حتى اعترف ألدُّ خصومه "مروان بن الحكم" بسمو حِلمه وعظيم خُلُقه، رغم أنه ساهم في اغتيال الإمام المُجتبى حين حمل السّمّ إلى إحدى زوجاته "جعدة بنت الأشعث"(١٤).

لعلّ أبرز ما نختم به هذا المبحث حول مجرّة الأخلاق والإحسان عند سيّدنا المُجتبى الحسن عليه السلام هو أحد أهم الوقائع التي مرّت بها الخلافة الإسلامية، وهي مُبادرة الصُّلح التي اقترحها و فَرضها الزكي الكيّس على معاوية بن أبي سفيان، بعد استشهاد الأب النابغة "التلميذ العظيم" سيدنا عليّ "كرّم الله وجهه" بايع أهل العراق ابنه الخليفة الراشدي الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة "٤٠" هجرية، فأوصاه أبوه قائلاً: " يا بُنيّ أنت وليُّ الأمر وولي الدولة"، كما كتب إليه ابن عبّاس يقول: " إنّ الناس قد ولّوك أمرهم بعد عليّ، فاشدد عن يمينك وجاهد عدوّك"، فبايعه الناس راغبين من أهل العراق والحجاز واليمن وفارس(١٥). لكن بعد بيعته بدأت تظهر عناصر مُفتنة من حوله تريد عزله عن تولي الخلافة، فتفاقمت المُعضلات من حوله وكثُر حُسّاده على تولي الخلافة لقضاء مآرب دنيئة(١٦)، فتحتّم عليه مجابهتهم ومُحاربتهم، لكن الإمام خاف من تلوّن جيشه وخيانتهم له، خاصّة وأنّ عدد كبير منهم أراد الحرب من أجل الحصول على الغنائم، وهنا ولما اكتشف المُجتبى نفاق بعضٍ من جيشه اقترح الصُّلح مع معاوية فراسله وفرض عليه شروطه على كتاب أبيض وطلب أن يُختم أسفله بختم معاوية، لكن هذا الخير خان المعاهدة ولم يدّخر أي جهد في سبيل إقصاء الحسن من الخلافة بمحاولة قتله وإيذائه عديد المرات.

عزيزي القارئ، هنا تتجلّى عظمة الرجال ومن يحمل همّ أمّته، حيث نستنتج من هذه الحادثة عبراً كثيرة، فالمُجتبى عليه السلام تخلّى عن أعزّ منصب يمكن أن يحصل عليه إنسان في هذه الدنيا وهو منصب الخلافة الراشدة المحمدية، وكل ذلك في سبيل حقن الدماء ودرء الحرب ومناصرة السلم والسلام وإصلاح وتوحيد كلمة

المسلمين الذين تفرقوا بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وهذا بالضبط ما نفتقده في زماننا هذا، حيث أصبح الريس أو الملك متمسكاً بالحكم والملك حتى لو كلّفه ذلك إبادة شعب بأكمله.

والمجتبى عليه السلام كظم غيظه ولم يترك العنان للغضب رغم صعوبة الموقف، وبعد ذلك عفا عن أفعال حُسّاده ومُفتنيه، ثمّ أحسن إليهم ولم يذكرهم إلاّ بالخير رغم أنهم قتلوا أباه وآذوره ومكروا بآل البيت، وهنا تناسقت ردود فعله مع الآية الكريمة حين قال المولى عزّ وجلّ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ "١٣٣ ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٧]. نستنتج من هذه العِظة العظيمة أنّ الأولوية دائما للصلح وكظم الغيظ والعفو والإحسان حيث سارع إليها الإمام الحسن قبل التفكير في الانتقام أو الحرب التي لن تزيد المسلمين إلاّ تفرقة ومعانات، فقد ضحّى بالغالي والنفيس من أجلنا، نعم من أجلنا نحن في هذا العصر، حيث قدّمنا لنا دروسا ستبقى خالدةً إلى يوم القيامة، فمهما علا مقامك وتمّت إغاظتك فاعلم أنّ صاحب الذات العلية والقداسة الأبدية يراك ويستمع إلى قلبك ويشعر بمعاناتك وتجلُّدِك، فاصبر وصابر لكي تُجزى الجزاء الأوفى. فاللهم ارحم سيدنا وقائدنا وحبيبنا المجتبى عليه السلام فإنه ضحّى بنفسه ومنصبه ومكانته مظلوماً من أجل أمةِ جده سيد المرسلين محمداً صلى الله عليه وآله.

ممّا سلف نستنج أن الإمام المُجتبى عليه السلام أراد تربية نفوسنا وتقويمها، فالأخلاق ليست شيئا يُكتسب بالقراءة والكتابة، أو الخطابة والدعاية، إنها درجة تُكتسب بالمُعاناة الشديدة والاصطبار كما فعل الخليفة في زمانه، فقد انتقل من الأدنى إلى أعلى ومن الطراوة إلى الصلابة، حيث صنع نفسه وهو أدرى بما يشتهيه من كسل أو بخل أو خوف، فرسم طريق الشفاء ومراحل الخلاص في زمن الجور وقلة المناص، حتى برأ من عمله سليماً طاهراً.

المبحث الثالث

آل البيت بين السياسة وقضايا المجتمع

ونحن نتناول السيرة والمسيرة المُظفّرة للإمام المُجتبى عليه السلام؛ فمن الواجب التطرّق إلى أصحاب الدّار الأطهار؛ آل البيت الأخيار، مُستعيناً بأمثلة ومواقف للإمام المُجتبى، فنختار الجانب السياسي في حياتهم وكيف كانوا يمارسونها في ظلّ كثرة الأعداء وشدّة مكرهم؛ لكي نستلهم منهم العبر والخبرات التي نحن في حاجة ماسّة إليها في هكذا زمان؛ أصبح السياسي والإعلامي يؤثر في الخبر بل ويصنعه بنفسه.

لقد تميزت فترة الحكم عند آل البيت عليهم السلام بالحكمة والرزانة، ما ساهم في نشأة الإسلام وتطوّره وانتشاره بشكل رهيب وغير مسبوق، رغم الأذية والجرائم التي تعرضوا لها من أبناء قبيلة قريش ومن تبعهم بعدهم، وكذلك فعل الإمام الحسن عليه السلام مع أعداء زمانه؛ وقبله فعل الإمام المُرتضى علي "كرم الله وجهه"، حيث انتهجوا السياسة البناءة التي تضمن مصالح المجتمع وتعمل على إيجاد الوسائل السلمية لرقيه وبلوغ أهدافه، قوامه تحقيق العدل والمساواة بين الحاكم والمحكوم ومبدأ تكافئ الفرص[١٨]. ولعلّ أبرز مثال على ذلك؛ التضحية التي سيسجلها التاريخ لقرون حين تخلّى الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة لمصلحة غيره درءاً للفتنة وحقناً لدماء الأبرياء وخدمة للمصلحة العامة؛ فهذا هو الإيثار في أبهى وأرقى أنواعه.

لقد تميّزت الخلافة عندهم كظلّ الله في الأرض؛ فتحقق العدل الشامل وسادت الرفاهية والأمن بين المواطنين، يُروى أنّ الأمير عليه السلام قال لابن عبّاس وهو يخصف نعله بذي قار[١٩]: يا بن عباس ما قيمة هذا النعل؟ فأجابه قائلا: لا قيمته له يا أمير المؤمنين. فردّ عليه المُجتبى بقوله: "واللهِ لهي أحبُّ إلي من إمرتكم إلاّ أُقيم حقاً وأدفع باطلاً"، فحذائه الذي قُدَّ من ليف أثمن عنده من الإمرة التي لا يُقام فيها الحق ولا يُدفع فيها الباطل؛ فضلاً عن السلطة الجائرة التي تُضيع العدل وتُحيي الجور وتُميت الحق، يتبيّن ممّا سبق أنّ سياسة الإمام عليه السلام بُنيت على الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر نيةً وقولاً وعملاً، لذلك من الواجب على المسلمين إتباع هدي الإمام والعمل على نصرة آل البيت؛ مُجابهين مغريات السلطة وأطماعها وإلاّ تكن فتنة في الأرض وفساد ومحنٌ شاقة وخُطوب سودٌ كالتي يعيشها المسلمون حالياً.

ليس من مصلحتنا التغريد بعيدا بكل هذه المواقف دون التطرّق للمثل العليا التي ساهمت في نسج هذه الصفات والعادات الحميدة لسيدنا الخليفة المُجتبى، فقد انبثقت هذه الصفات من خريطته الذهنية التي اكتسبها بفعل ثلاثة عوامل هامة وهي: الأسرة / والمدرسة / والشارع / فنموه عليه السلام في أحضان سيد المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ساهمت في تنشئته النشأة الصالحة، والتعليم الجيد الذي تلقّاه من والده المرتضى والصحابة الكرام ساعده في التفرقة بين الحق والباطل وكيفية نصرة أهل الحق والاستقامة، كما أن الإمام خارج البيت كان ذكيا كيِّساً في كيفية التعايش مع جائحات زمانه ومغريات عصره، من هنا نقول أنّ المنظومة التربوية لآل البيت الأطهار كانت تنشد الكمال والصلاح في سبيل الوصول إلى حُكم يزخر بالمثل العليا السليمة الخالية من العيب والوهن وكانت كما يلي[٢٠]:

١- **العدل:** السياسة الإسلامية من جميع زواياها تبنّت العدل؛ وآمنت به إيماناً مُطلقاً ونصرته، فأهابت على الحكام والأمراء أن يلتزموا به، انصياعاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[٢١]، كما يقول الإمام المُرتضى علي "كرم الله وجهه" في العدل قائلاً: "العدل رأس الإيمان وجِماع الإحسان"[٢٢]، وقد أجمع آل البيت أنّ الحاكم إذا انحرف في حكمه وجب عزله، ومثال ذلك عندما قام الإمام المُجتبى عليه السلام بعزل أحد وُلاّته مباشرة حينما سمع أنّه جار في حكمه وهو يبكي متحسّراً وقائلاً: "اللهم أنت الشاهد عليَّ وعليهم إني لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك"[٢٣]. إنّ العدل أساس الحكم، والحكم يجب أن يكون بيد الصُلحاء؛ وترافقه البِطانة الصالحة وتساعده في بلوغ الأهداف السياسية

التي وُعِد بها المواطنون، لأن كرسي الزعامة مليء بالمغريات والمزايا ما كان ليتفاداها إلاّ أصحاب القلوب الزكية النقية الطاهرة والقانعة مثل أبناء آل البيت الكرام، ويقول الإمام الصادق في ذلك: (اتقوا الله واعدلوا فإنكم تَعيبون على قوم لا يعدلون).

٢- **المُساواة:** يقول المولى عزّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢٤]. لقد أسبغ الإسلام نعمة المساواة على الإنسانية بصورة لا تدع مجالاً للعنصرية والمحسوبية التي تتفشى في مجتمعاتنا الحالية، فلا فضل لأبيض على أسود؛ ولا لعربي على أعجمي والناس سواسية كأسنان المشط، لا فرق بينهم إلاّ بالتقوى والعمل المقبول من ربّ العالمين، وقد طبّق الإمام المُجتبى المُساواة العادلة تطبيقاً حرفياً في فترة حكمه، فأمر عماله وولاّته أن يُساوُوا بين الناس حتى في اللحظة والنظرة فقد ورد في بعض وصاياه ما نصّه: "... واخفض للرعية جناحك وأبسط لهم وجهك وألن لهم جانبك؛ وآسِ بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية؛ حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك". ولعلّ هذا المنهاج المستقيم والسياسة الحكيمة هي التي أثارت عليه الأحقاد والضغائن وأدّت إلى تكتّل القوى الباغية مكراً وحسداً عليه فهؤلاء قد تبرؤوا من الملّة أو كما قال الإمام علي "كرم الله وجهه": "من ضيّع الأمانة ورضي بالخيانة فقد تبرّا من الديانة"[٢٥].

٣- **الحرية:** لقد دافع الإسلام عن الحرية كحق من الحقوق الطبيعية للإنسان التي لا غِنى عنها في جميع الأحوال؛ وألزم سياسات الدول بحمايتها وتطبيقها في الحياة؛ سواءً كانت حرية العقيدة أو حرية التفكير أو حرية التعبير عن الرأي أو الحريات السياسية، وقد مارس الإمام المجتبى الحرية

بأوسع مفاهيمها في أثناء خلافته السياسية، فهو لم يُرغم الرعية على مبايعته؛ فهم الذين بايعوه بعد وفاة والده، ولم يُكرههم على طاعته لأنّ سياسته هي التي جمعت المُطيعين حوله، فقد ترك المواطنين وشأنهم يتمتعون بحريتهم من أن يتعرّض لهم بأذى، حتى الذين لم يعتنقوا أفكاره ومبادئه احترم رأيهم بحرية تامة، كما أعطى للحزب الأموي الحرية الواسعة ولم يتعرّض لهم بأذى أو مكروه رغم أنهم كانوا أشدّ أعدائه وخصومه[٢٦]. ويقول الإمام علي "كرم الله وجهه ورضي عنه" مُخاطباً حامل الحق في الحرية: " لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً"[٢٧].

الخاتمة:

بِمثلِك تسمو بلادي وإن حسِبوا ... ذِكراك فَنيَت وحُكمها الزوالُ

قالُواْ قصِيٌّ في الأغوار مُندثر ... كلاً نِطاسيٌّ في فُؤادي ظليلُ

بالأمس غَيهباً ودُجىً أمسى ... لِصُبح بعيدٍ مِلأُهُ الوَجَلُ

كَمِدَ الدَّوبَلُ لِعلمِهِ فليس لنا ... منه وطراً في بِلادي ولا أملُ

بالقلم رَفستَ العدوَّ ثمَّ الورى ... بِك مُعجبون من شِكةٍ ما أَذهلُ

بهذه الأبيات المُتواضعة التي ألّفتُها لسيّدنا المُجتبى الإمام الحسن عليه السلام نختم هذه الورقة البحثيّة، فلقد عالجنا جانباً ضئيلاً من الجوانب التي يحتاجها مُجتمعنا العصري لكي يرتقي ويسمو بين الأمم؛ وذلك اعتماداً على غيضٍ من فيضٍ قد تركه لنا الإمام لكي نعتمد عليه ونستلهم منه الحلول لجائحات زماننا ومُعضلات حياتنا، لذلك أوصيك عزيزي القارئ بالبحث أكثر عن تراث الإمام ومناقبه ودراسة تاريخ آل البيت الأطهار؛ ففي ذلك رحلة للمشتاق نحو اختراق الآفاق، فهي حلول عملية منطقية للكثير من القضايا الشائكة في زماننا.

وأبرز نتيجة أمكننا الخروج بها هي أنّ لا أحد يضِلّ إن سار على الطريق الصحيح، وأنّ الاستقامة مفتاح الكرامة؛ والكرامة مجدٌ يأتي نتيجةَ عقل مستقيم

مادامت الاستقامة هي السياسة الفُضلى في حياة البشر. نِعم الشيمَةِ حسن الخُلق؛ ونِعم الإيمان جميل الخُلق؛ نِعم المُتكلّم صاحب خُلق، فقد بُعثَ النبي عليه السلام حصراً لِيُتمّم مكارم الأخلاق. لذلك أوصي نفسي وإيّاكم بتقوى الله تعالى أينما حللنا وارتحلنا؛ لأن الدنيا مطية الآخرة والآخرة هي دار القرار والاستقرار، اللهمّ اجعلنا من عبادك الصالحين الفالحين في الآخرة والدنيا وأعنّا على توفير الأسباب لنيل الدرجات العلى في الفردوس بجوار آل البيت الأطهار.

Abstract

Proceeding from the inevitable advancement of the nation and Highnesses the better; we find that the best way for that lies in the return to the straight path, which commanded God follow it, and follow his family and his victory to be met God, and perhaps the most prominent and the closest platform and thought and insight to our time, the second Ahl Elbait After the Messenger of Allah (peace be upon him), and the master of the youth of Paradise, and cleansers who go God bless them abomination, Imam Hasan ibn Ali (may Allah be pleased with them), took advantage of this golden opportunity through intellectual creativity award, trying to come up with some solutions proposals, which would raise the flag of our nation; and paint a smile in the visage of our people; from addressing our problems and epidemics of our time, and exploiting enlightening and upstream profuse; left to us by our Imam Abu Muhammad al-Hasan ibn Ali, "God bless them" in various political and social fields and religious, educational, and drop it on the reality of pension, it is not hidden from you, dear reader, that the imam "argument Islam" peace be upon him the experiences of political experience and social , the wise requires us to search and develop findings and scrutinized, and the undermining of the drop on the contemporary reality; You might find our guided us to ward the farmer and the success, if we have a good exploited.

هوامش البحث

(١) المَجمع العالمي لأهل البيت "لجنة التأليف"، أعلام الهداية" الإمام الحسن المجتبى، دار مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، الجزء الرابع، إيران، ٢٠٠٤، ص ٣٣.

(٢) حكمة هادفة من إبداعات الكاتب الكبير " توفيق الحكيم ".

(٣) ومن آثار سيدنا المجتبى قوله : "حقٌ على من وقف بين يدي رب العرش أن يَصفرّ لونه وترتعد مفاصله". كما كان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه قائلاً : "ضيفك بِبابك، يا مُحسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم". عن الإمام محمد بن علي الباقر أن الحسن عليه السلام قال : "إنّي لأستحي من ربّي ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه". ولقد حجّ مشيا من المدينة المنورة قاطعاً مسافة ٤٥٠ كلم لأكثر من عشرين مرّة، فلك التعليق عزيزي القارئ لأن هنا تنتهي الكلمات ويعجز العقل عن التصديق أي وفاء وأي إخلاص وأي تواضع وأي منزلة بلغها المجتبى عليه السلام.

(٤) كريم الشاذلي، ٢٥٠ حكمة، دار اليقين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص٩٧.

(٥) روحي البعلبكي، مُعجم روائع الحكم والأقوال الخالدة، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص٧٥.

(٦) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأُسُسُها، الجزء الأول، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩، ص ١٦.

(٧) باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، الجزء الأول، دار البلاغة، المدرسة العلمية بالنجف الأشرف، العراق، ١٩٥٢، ص ٢٩٠.

(٨) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، أبو محمد الهاشمي. أُمُه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمها خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصيّ. سبط رسول الله وريحانته وأحد سيّدي شباب أهل الجنة، وُلد في النصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة. أنظر في ذلك : السيد علي عاشور، موسوعة أهل البيت، الجزء الثامن، دار نظير عبود، ص ٠٥.

(٩) أعلام الهداية، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(١٠) يقول الإمام الشافعي "رحمه الله تعالى" : (كلّما ازددت علماً، ازددت علماً بجهلي)، فأي تواضع هذا الذي أوتي به سلفنا الصالح.

(١١) باقر شريف القرشي، مرجع سابق، ص٢٩٢.

(١٢) الآية الكريمة رقم "١٩٩" من سورة الأعراف.

(١٣) باقر شريف القرشي، مرجع سابق، ص٢٩٣. وفي رواية أخرى أجاب الشيخ قائلاً : "والله ما على وجه الأرض أحدٌ أحبّ إلي منه".

(١٤) أنظر في ذلك الموقع الالكتروني الخيمة : "http://khayma.com/sohel/tareekh/tareekh7.htm"، تاريخ آخر دخول : ٢٠١٥/٠٢/١٢.

(١٥) علي محمد الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار النشر والتوزيع الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص١٤٧.

(١٦) ضامن بن شدقم الحُسيني المدني، تُحفة الأزهار وزُلالُ الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفار، المجلد الأول، نشر آينة ميراث، باهمكاري، جمهورية إيران الإسلامية، ١٩٩٩، ص١٢٣.

(١٧) سورة آل عمران.

(١٨) باقر شريف القرشي، مرجع سابق، ص٢٠٤.

(١٩) يعني كان يقوم بضربه على الأرض القاسية، مبيناً قلّة شأنه.

(٢٠) لقد اخترت ثلاث مبادئ من خلالها نستطيع ضبط الساسة الرشيدة للحكم والدولة وهي "العدل/ والمساواة/ والحرية"، وذلك انطلاقاً من شعار الثورة الفرنسية الذي لازالت ملتزمة به إلى يومنا هذا وهو: "Liberté / Egalité / Fraternité " وتعني : الحرية / المساواة / الأخوة. ولكن سأتناول في مكان الأخوة عنصر العدل، لأنه الأكثر شمولاً وأهمية، كما أن الأخوة من بنات العدل وآثاره.

(٢١) سورة النساء، الآية رقم ٥٨.

(٢٢) محمد دخيل، ٥٠٠٠ حكمة للإمام علي عليه السلام، دار المرتضى، لبنان، ٢٠٠٤، ص١٠. المصدر الالكتروني: "مكتبة الروضة الحيدرية بالنجف الأشرف".

(٢٣) باقر شريف القرشي، مرجع سابق، ص٢٠٧.

(٢٤) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢٥) روحي البعلبكي، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٢٦) باقر شريف القرشي، مرجع سابق، ص٢١١.

(٢٧) روحي البعلبكي، مرجع سابق، ص٨٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. الكُتب:

- القرآن الكريم.

- الأحاديث النبوية الشريفة.

- السيد علي عاشور، موسوعة أهل البيت، الجزء الثامن، دار نظير عبود، ٢٠٠٢٣.

- المَجمع العالمي لأهل البيت "لجنة التأليف"، أعلام الهداية الإمام الحسن، الجزء الرابع، دار مركز الطباعة والنشر للمَجمع، جمهورية إيران الإسلامية، ٢٠٠٤.

- باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، الجزء الأول، دار البلاغة، المدرسة العلمية بالنجف الأشرف، العراق، ١٩٥٢.

- روحي البعلبكي، مُعجم روائع الحِكم والأقوال الخالدة، دار العِلم للملايين، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١.

- ضامن بن شدقم الحُسيني المدني، تُحفة الأزهار وزُلالُ الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفّار، المُجلّد الأول، دار نشر آينة ميراث، باهمكاري جمهورية إيران الإسلامية، ١٩٩٩.

- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأُسُسُها، الجزء الأول، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩.

- علي محمد الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار النشر والتوزيع الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

- فايز يوسف محمد، قاموس الطلاب في الحِكم والأمثال، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

- كريم الشاذلي، ٢٥٠ حكمة، دار اليقين، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

- محمد دخيل، خمسة آلاف حكمة للإمام علي عليه السلام، دار المُرتضى، لبنان، ٢٠٠٤.

٢. المواقع الالكترونية:

- موقع مكتبة الروضة الحيدرية بالنجف الأشرف.

- موقع الخيمة: "http://khayma.com/sohel/tareekh/tareekh7.htm".

- موقع مكتبة المصطفى: "http://www.al-mostafa.info/books".

- موقع مكتبة الإسكندرية: "http://www.bib-alex.com".

- موقع جامع الكتب المُصورة: "http://kt-b.com".

- موقع مكتبة صيد الفوائد: "http://www.saaid.net/book/index.php".